

بعد 16 شهراً من المعاناة ومفاوضات شاقّة غير مباشرة مع الإرهابيين

تحرير العسكريين الأسرى لدى «النصرة» مع جثمان الشهيد حمية مقابل 13 «سجيناً» وتعهد حكومي بإطلاق المخطوفين لدى «داعش»



اللواء إبراهيم يلقي كلمته في احتفال السراي

بعد معاناة من الأسر لدى «جبهة النصرة» التابعة لـ«القاعدة» استمرت حوالي ستة وأربعة أشهر ذاقوا خلالها صنوفاً من العذاب والترهيب، ولا سيما ذبح رفيقين لهما هما الشهيدان محمد حمية وعلي الجيزال، ومفاوضات شاقّة غير مباشرة خاضتها المديرية العامة للأمن العام مع المخطوفين، عاد العسكريون العسة عشر الذين تبقىوا في الأسر، إلى وطنهم أمس محرّرين تنفيذًا لاتفاق تبادل بين الجانب اللبناني والجبهة التي مارست إرهابها حتى اللحظة الأخيرة قبل بدء تنفيذ الاتفاق الذي انقلبت عليه مراراً، متلاعباً بأعصاب أهالي العسكريين من دون رحمة أو وازع ديني، فيما يبقى تسعة أسرى لدى تنظيم «داعش» وسط آمال بتحريرهم واعادتهم إلى ذويهم سالمين.

البدائية

الاتفاق مع «النصرة» بدأًً فجراً بعد نزوح المفاوضات ليلاً بين الجانب اللبناني وجبهة «النصرة» عبر الوسيط القطري، بتسلم المديرية العامة للأمن العام جثةَ الجندي الشهيد محمد معروف حمية.

وأكدت تلك الخطوة أنّ الصفقة تسير وفق المرسوم، بانتقال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، قرابة العاشرة والنصف صباحاً،

إلى نقطة وادي حميد الحدودية التي اختيرت لإتمام عملية التبادل، لإشراف على التحضيرات. وأعلن أنّ «صفقة التبادل تمّت بشروط تحفظ السيادة وأقل من ذلك لم يكن ممكناً، وأكد الاستعداد للتفاوض مع تنظيم «داعش» لتحرير العسكريين لديه إذا وجدتنا من تفاوض معه»، مشيراً إلى أنّ الفرحة لن تكتمل قبل عودة المحتجزين لدى تنظيم «الدولة».

ورداً على سؤال عن قرار السجاءة المفرج عنهم النقاء في لبنان، أكد إبراهيم أنه «يمكنهم البقاء في لبنان، لأنّ لبنان بلد الحرية»، مضيفاً «لا داعي للشكر هذه وإجابتنا»، قبل أن يعود إلى مركز القيادة في منطقة البويرة لمتابعة العملية.

في غضون ذلك، كانت «النصرة» في الجرد، تُهيئ العسكريين الـ16 لنقلهم إلى لبنان، وقبل إطلاقهم طلب مسؤول «النصرة» في القلمون أبو مالك اللحي حضور كاميرات قناة «الجزيرة» كي تدبّ الحدث مباشرة ومقابلات مع الجنود، وهم ما زالوا في قبضة «النصرة». وقد بدت الفرحة واضحة على وجوه العسكريين. وعلى وقع صحبات التكبير التي رندها عشرات عناصر «الجبهة» الملتفمين الذين رفَعوا الرايات السود والسلاح، وجّه العسكريون الشكر إلى «التي» ومصطفى الحجري «أبو طاقية»، متمنين إطلاق سراح العسكريين المخطوفين لدى تنظيم «داعش».

نقل النسوة السجيات

في الأثناء، كانت سيارة تابعة للصليب الأحمر، تقلّ النسوة السجيات اللواتي كنّ في السجون اللبنانية تصل إلى وادي حميد، فتأكد عناصر «النصرة» الذين كلفوا متابعة عملية التبادل، من هويّاتهن وسألوهن عن المكان الذي يرغبن في الانتقال إليه. فأعلنت سجي الدليمي، طليقة أمير «داعش» أبو بكر البغدادي، أنها تريد العودة إلى بيروت لتسوية أوقافها ومن ثمّ الانتقال إلى تركيا.

ولفتت إلى أنّ أهاها ينتمي إلى «جبهة النصرة»، وأوضحت أنها طليقة البغدادي منذ 6 سنوات. وأفيد أنّ معظم الخارجين من السجون اللبنانية وعددهم الإجمالي 13، ومن بينهم 5 نسوة، قرّروا البقاء داخل عرسال.

وصول المحرّرين

وأثر تفتّت «النصرة» من التزام الجانب اللبناني بما تعهد به في الصفقة، وبالتزامن مع وصول شقّ موكب «النصرة» وعلى متنه العسكريون، طريقه إلى وادي حميد. ولدى وصول الموكب، وبوسط تجنّع كثيف لعناصر «النصرة» وهم ملتفون ومسلحون، ويرفعون الأعلام السوداء، ترجّل العسكريون المحرّرون على دفعات، وتوزّعوا على 3 سيارات تابعة للصليب الأحمر، وشكروا من ساهموا في إطلاق سراحهم. وبدت البهجة واضحة على وجوههم الملتحية والمتعبّة.

وكان حاضراً في وادي حميد الشيخ مصطفى الحجيري «بوطاقيّة»، الذي أعلن الاستعداد للمساهمة في الإفراج عن العسكريين لدى تنظيم «داعش». كما حضر نائب رئيس بلدية عرسال أحمد الفليطي وأعضاء هيئة علماء القلمون.

بنود الاتفاق

وقُبل إطلاق موكب العسكريين نحو بيروت، قرأ الناشط الحقوقي نبيل الحلبي بنود الاتفاق بين «جبهة النصرة» والجانب اللبناني، والذي تضمّن:
– فتح ممز إنساني آمن بين مخيم اللاجئين وعرسال بشكل دائم، ما يؤدي إلى تخفيف الإحتقان بين اللاجئين والقوى الأمنية.

– تأمين إغاثة بشكل شهري من خلال الهيئات الإنسانية.

– إجلاء الجرحى المدنيين وتسهيل دخولهم إلى مشافي عرسال، حيث سيتمّ الإطلاع على لائحة بأسماء الجرحى، بالإضافة إلى تسوية إقامات السوريين داخل الأراضي اللبنانية، كما تمّ التعهد بتسوية أوضاع من يريد من السجاءة المفرج عنهم البقاء في لبنان أو السفر.

– تأمين مواد طبية وتجهيز مشفى عرسال.

– جعل وادي حميد منطقة آمنة للاجئين السوريين.

– متابعة الأوضاع الإنسانية والقانونية للاجئين، وترتيب أوراقهم.

ويعد ذلك انطلق الموكب من وادي حميد باتجاه بيروت.

اللجوء

ووصل موكب العسكريين المحرّرين إلى مركز اللواء الثامن في الجيش اللبناني في البويرة، وسط احتفالات الأهالي وإطلاق المفرقات. وبعد أن خضصوا لفحوص طبية، حلّقوا بقوهم واربتدوا برزّاتهم العسكرية في المركز، ثم انطلق موكب العسكريين نحو السراي الحكومي في بيروت الذي كان يستعد لإقامة استقبال رسمي لهم بمشاركة أهاليهم.

البناء

ببصوص، المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، وأهالي العسكريين المحرّرين.

سلام

والقى سلام كلمة قال فيها: «من السراي الكبير من دار اللبنانيين، من هذه الدار حيث تعالج هموم ومشاكل اللبنانيين، كانت الوقفة المعبرة الصارخة الوطنية لمجلس الوزراء يوم ووجئنا بهذا العمل الإرهابي ضدّ الوطن، وكانت خلية الأزمة وبيد العمل».

وأضاف: «أغلب الأهالي بيننا اليوم مرّوا معنا بالمعاناة، هذه المعاناة ببعدها الإنساني، الذي تجلّى بأشكال مختلفة، وتفهمّه وتنفّمه جميعاً على مستوى الأمهات والآباء والزوجات والعائلات، ولكن أيضاً هناك بُعد وطني تمثل بأبطالنا العسكريين الذين تحطّوا وقاسوا وصدموا وصدمنا معهم وكان الإنفراج، وكانت الإفراج، وكان الإنجاز».

وتابع: «لكن لا بدّ لي من أن أذكر بهذه المناسبة شهداءنا الذين نترخّم عليهم، وآخرهم كان جفمان محمد حمية رحمه الله، الذي تسلّمنا جثته اليوم أيضاً من ضمن هذا الإنجاز، المسيرة ماضية ونحن وجنودنا الأبطال والعسكريين الأبطال وعائلاتهم ماضون في المسيرة لنحقّق المزيد من الإنجازات، ويعلم الجميع أنّ أماننا إنجازا كبيرا ما زال يشكّل تحدياً لنا جميعاً وهو ما بقي لكم من إخوان عسكريين في الأسر. علينا أن نسعى أيضا إلى تحريرهم وإلى الفوز بالنتائج الطيبة من أجل لبنان وللبنانيين ومن أجل وحدة وطننا ووحدة موقفنا وقرّارنا. ثقوا ببولتكم ثقوا بحكومتم».

وأختمنا سلام كلمته بتوجيه الشكر لقطر والدول والقيادات كافة، التي ساهمت معنا وسعت من أجل هذه الفرحة». وخصّ بالشكر اللواء إبراهيم والأمن العام «هذه المؤسسة التي تمكّنت بصبر وبإناة وببراعة من إدارة هذا الملف



جثمان الشهيد محمد حمية يصل مقر قيادة اللواء الثامن

محليات سياسية



الفرحة في وسط بيروت

عباس مدلج.
تمّ عناق العسكريون المحرّرون أهاليهم وسط نثر الورد والزغاريد، والكثير الكثير من دموع الفرح، بعد ذلك انتقلوا معهم إلى مكان الخيمة التي نفذ الأهالي اعصامهم فيها وسط بيروت.

الخارجية القطرية

من جهتها، أعلنت وزارة خارجية قطر في بيان، أنّ «الوساطة القطرية نجحت في إطلاق 16 عسكرياً لبنانياً كانوا مختطفين في جرود عرسال منذ آب العام الماضي، مقابل 25 أسيراً بينهم 17 امرأة وأطفالهن، وهذه الوساطة جاءت تلبية المعنية بدولة قطر بجهود خفيّة ومكثّفة من أجل إطلاق سراح الجنود اللبنانيين المختطفين منذ آب 2014 في بلدة عرسال، بالتعاون مع الأمن العام اللبناني».

ولفت البيان إلى أنّ «نجاح المبادرات الإنسانية يأتي ثمرة لرؤية دولة قطر التي تُعطي الأولوية لحلّ النزاعات بالطرق السلمية والسياسية»، مؤكداً أنّ «الجهود القطرية جاءت انطلاقاً من إيمان دولة قطر الكامل والتامّ بتحقيق المبادئ الإنسانية والأخلاقية، وحرصها على حياة الأفراد وحقّهم في الحرية والكرامة».

الأسرى لدى «داعش»

إلى ذلك أكد وزير الصحة وائل أبو فاعور لدى زيارته قبل الظهر أهالي العسكريين المخطوفين في وسط بيروت، الذين كانوا يحتفلون بتحرير أبنائهم لدى «جبهة النصرة» أنّ الأسرى لدى «داعش» هم في الجرد اللبنانية، موضحاً أنّ عددهم أصبح ثمانية بعدما «أجبرت الظروف أحد المخطوفين على الذهاب إلى منطقة سورية معيّنة نتيجة روابط عائلية معيّنة»، رافضاً الإفصاح عن هويّته.

وعاهد الأهالي بأنّ الدولة ستعمل للإفراج عنهم.

من جهته، أكد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، أنّه لا يوجد أي مضمون جدي أو قناة اتصال جديّة بين الدولة اللبنانية وبين تنظيم «داعش» بشأن المحتجزين لديه، مؤكداً «لن نترك باباً إلا وندقّه، ولن نترك طريقة إلا ونستعملها، ولن نترك وسيلة اتصال إلا واستلجنا إليها، لمتابعة الجهد من أجل الإفراج عن العسكريين التسعة الموجودين لدى تنظيم الدولة».

وأشار إلى أنّ «الكشف عن التفاصيل المتعلقة بالشروط الأخيرة للإفراج عن العسكريين المحتجزين لدى «النصرة» لا يزال مبكراً».

واعتبر أنّ منطقة عرسال «محتلة، إرادتها ليست لأهلها ولا للأمن الرسمي اللبناني»، وربط ذلك بوجود عشرات الآلاف من النازحين السوريين مع عدد كبير من المسلحين في الجرد، وفي داخل عرسال.

وقال إنّ اتفاق التبادل «ليس عملياً اعترافاً، لا بهذا الإحتلال ولا باعتبار البلدة أنّها تحررت».

هنأ العائلات والمؤسسات العسكرية واللبنانيين بتحرير العسكريين

حردان: نجبي جهود اللواء إبراهيم قيادته العملية بحكمة وإقدام

هنأ رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي النائب أسعد حردان، القوى الأمنية والعسكرية وعائلات العسكريين المحرّرين وعموم اللبنانيين، بالإنجاز الذي تحقّق أمس، وافضى إلى تحرير مجموعة من العسكريين واعادتهم إلى خنف عائلاتهم ومؤسساتهم العسكرية، وخصّ بالتهنئة والتقدير مدير عام الأمن العام عباس إبراهيم، الذي بذل جهوداً جبارة لتحقيق هذا الإنجاز.

وقال حردان في تصريح أمس: «اليوم، انتهى فصل أسود، بانتهاء مأساة قضية اختطاف مجموعة العسكريين على أيدي القوى الإرهابية، ونعتبره يوم فرح لأنّه أنهى معاناة العائلات التي انتظرت هذا اليوم، منذ ستة ونصف السنة».

إنّما إنّ نشارك العائلات الفرح بتحرير أبنائهم. هنيئاً القوى الأمنية والعسكرية على هذا الإنجاز المهم، ونخصّ بالتهنئة والتحية والتقدير، مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الذي تابع كل تفاصيل هذه العملية من ألفها إلى يائها، وقادها بحكمة ودراية وصبر وإقدام، رغم كل العراقيل والمعوقات والشروط التعجيزية والابتزازية التي وضعت من قبل المجموعات الإرهابية».

وأضاف: «إنّ إنجاز اليوم (امس)، تمّ بفضل المتابعة اليومية والحثيئة لهذه القضية من قبل اللواء عباس إبراهيم، وهذا إنجاز يضاف إلى سلسلة إنجازاته الوطنية والأمنية، إن لجهة تحرير اللبنانيين الذين كانوا مختطفين في منطقة اعزاز، وتحرير راهبات سيدة معلو، أو لجهة الإنجازات الأمنية والعسكرية على هذا الإنجاز الهام، ونخصّ بالتهنئة وختم حردان: «نجندّ التهنة لواء عباس إبراهيم ونحنيّ جهود وعمله الدؤوب الذي أوصل إلى هذه النتيجة، نتيجة ضمدت جرحاً نازفاً لظالما شكّل وجعا لعائلات العسكريين ومؤسساتهم وجميع اللبنانيين، طيلة ستة عشر شهراً. كما إنّنا نهنئ أهالي الجهات الإهابية والعسكرية، والمؤسسات العسكرية، واللبنانيين عموماً، ونعتبر أنّ ما تمّ تحقيقه، يجب أن يشكّل حافزاً للجميع، بضرورة أن تتوحد كل الجهود إزاء آيّة قضية وطنية عامة، ومن أجل تحرير لبنان في مواجهة المخاطر الإرهابية».

الأسرى العسكريين لدى النصرة».

وقال في تصريح: «كلمة حقّ نقال حول الجهود الجبارة التي حققها مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، منذ تسلمه مهامه الجديدة، وكانت المائزة الأولى في إطلاق أسرى اعزاز. واليوم أسرى العسكريين لدى النصرة، الذين صرف من أجلهم حركة موكبية لا تهدأ بين قطر وتركيا من أجل التوسط لإطلاقهم، ونجح أخيراً، بصبره وبياع الطويلين، في تحريرهم، برغم تعقيدات الملف وشروطه التعجيزية».

وشكر الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان عبد المعين غازي، الرئيس بشار الأسد «الذي قدّم كل التسهيلات منذ اللحظة الأولى لأخطف العسكريين»، مطالباً «بضرورة التنسيق